الوقت.. وما أدراك ما الوقت؟ (3 من 6)

محمد بن أحمد الرشيد*

□ أرصدة تحسب.. أغلى من الذهب!

لقد تأملت ما تم رصده من هجرات جملة من حملة المؤهلات العليا، من بلد عربي واحد، خلال الخمسين عاماً الماضية فوجدته يربو على ٤٥٠,٠٠٠ مهاجر قد استقروا في بلاد الغرب.

وهؤلاء الذين هاجروا هم في الحقيقة رصيد بشري، إن قُوِّم فهو أغلى من الأرصدة الذهبية، تودع في البنوك غطاء للعملة الورقية، وهجرتهم بمثابة زلزال «لفكرة الزمن العلمي الوطني والقومي»، أما من حيث حركة التقدم فهم بمثابة «القاطرة» التي تشد سائر العربات في الأمة إلى مستقبل أفضل.

وبحساب مقاييس التفوق العالمية، فقد نبغ من هؤلاء ممن أمكن إحصاؤهم:

٩٤ في الهندسة.
٢٦ في الفيزياء النووية.
٢٥ في علوم الفلك والفضاء.
٢٨ في البيولوجيا.
٧٢ في استخدامات الليزر.
٩٣ في الالكترونات الدقيقة.

وأمثال هذه الأعداد في الطب، والهندسة الوراثية، وعلوم أخرى.... كل هذا من بلد عربي واحد حسب ما ورد في تقرير أكاديمي، فأي ربحية كدستها الدولة المضيفة، وأي أوقات وأعمار أضيفت لعُمرها العلمي؟ إن حصيلة مثل هذه الأرقام من الباحثين في الفروع الدقيقة، ومساعديهم من هذه الأرضية الواسعة من المهاجرين، ليست بالأمر الهين أو اليسير فيما تبتكر، فتدور به تروس عجلات الاقتصاد الهائلة، فتسيل به أودية الثروة في السلام، أو تقصف به آلة الدمار والتهديد والإرعاب في الحروب الضروس!! فإذا ما انشق فجر جديد على هذه الأمة المصدرة لأبنائها، وأتى ليل بهيم فإنها تكتشف ملتاعة، ضياع الأوقات والثروات التي بذلت في تعليم هؤلاء «المهاجرين». وهؤلاء كانوا أطفالاً يرجون للغد في مدارسها، فإذا جاء زمن «الحصاد العلمي»، إذا بهذه الأعمار، وتلك الأدمغة، توظف لتخدم أمما غير أممهم!! ولعلهم — دون قصد منهم — يكونون سبباً في تهديد حاضر ومستقبل أمتهم!! تلك أزمنة وأعمار لايمكن تعويضها.

— إن هذا النزيف «الزمني» و«العقلي»، إذا مر على الأمة فلم تأبه لحدوثه، ولم تعالج الأسباب التي دعت لنزوح ثروتها العقلية، فإنها تعرض مستقبلها وقوتها لأخطار جسيمة. الأمر إذن يستلفت نظر العقلاء المخلصين ولابد من إدراجه ضمن أولويات قضايا الأمن القومي!

إن الولايات المتحدة الأمريكية ترصد (٢,٥) مليار دولار سنوياً في صورة «إعانات» مالية لحوالي (٢٧٠,٠٠٠) طالب أجنبي يقيمون في ربوعها. فهل تنفق هذه المبالغ عبثاً، أم أنها تستفيد من هؤلاء ومن أبحاثهم، التي يجريها المتفوقون منهم؟ لقد نشرت حديثاً إحصائية تبين أن الجامعات الأمريكية قد منحت شهاداتها في المدة من ١٩٨١ إلى ١٩٩٩م لطلبة من الشرق الأوسط على النحو التالي:

١١١ دكتوراة في الكيمياء.
٤٣٤ دكتوراة في الهندسة الكيماوية والنووية.
١١٢ دكتوراة في الفيزياء الذرية والنووية.

إن المليارين ونصف المليار من الدولارات التي تنفق على هؤلاء الطلاب «الأجانب»، لا تحسب بالناقص من الميزانية الفيدرالية الأمريكية وإنما هي استثمار أريب، وإضافة أعمار هؤلاء الباحثين للزمن العلمي الأمريكي وكسب للثروة والقوة الأمريكية من الصعب تقديره تقديراً مادياً، وهو استنزال في الوقت ذاته من العمر العلمي لبلادهم التي لم تنتفع بهم، ولم توسع لهم المواقع البحثية المجهزة، والميزانيات الميسرة، لكي يبتكروا ماهم مبتكرون.

□ صيادو الرؤوس التقنية:

إن نقص عدد العاملين في مجال التكنولوجيا في شتى أنحاء العالم أمر جدي، ومعادلة للتقدم تبدو غاية في الوضوح، فتكنولوجيا المعلومات هي العصب المحرك الأساسي للنمو في العالم المتطور، وهي محرك يدور بذوي المواهب. وقد ذكر تقرير صادر عن وزارة التجارة الأمريكية عام ١٩٩٩م، ان أمريكا تحتاج إلى نحو ١٥٠,٠٠٠ عامل إضافي في مجال التقنيات، في كل عام حتى عام ٢٠٠٦م. كما تحتاج أوروبا الغربية ١,٧ مليون تقني بحلول عام ٢٠٠٣م، حسب الدراسة التي أعدها محللون في شركة A.D.C، لحساب مايكروسوفت، منها أربعمائة ألف في ألمانيا وحدها. إن كلا من هذه البلاد «القوية»، تجد نفسها في حاجة إلى تعديل قوانين الهجرة، لتغطية هذه الاحتياجات أو إلى دفع الثمن الباهظ تخلفاً في سباق التقدم، الذي لا رحمة فيه. أما اليابان، وهي من هي، فإنها تعاني من نقص وفراغ في ٢١٠,٠٠٠ وظيفة تحتاج من يشغلها في مجال الهندسة، ولذا صرح رئيس الوزراء الياباني بأن «تكنولوجيا المعلومات هي العامل الأساسي في بث الديناميكية في الكيان الاقتصادي الاجتماعي ككل في القرن الحادي والعشرين».

من الواضح إذن أن هذه الدول المتقدمة تعاني نقصاً نسبياً في وظائف القمة من الموهوبين، ولعلهم يرجعون ذلك إلى معدلات الولادة المتدنية، وأنظمة المدارس الخاطئة، وقلة اهتمام الجمهور بالهندسة. وهو الأمر الذي دفع بهم إلى مد أيديهم وقرون استشعارهم حول العالم.

ومن هنا يطوف من يسمون «وكلاء التوظيف» أنحاء العالم، ويفتشون في مراكز التكنولوجيا، ويستجلبون «مبرمجي الكمبيوتر». وهؤلاء هم الذين تسميهم اليوم الحضارة الغربية «صيادي الرؤوس»!!

ولقد طورت شركات (صيد الرؤوس) عملية «الجر نحو الشاطئ» بتنظيم اكتشاف واجتذاب تلك العناصر اللازمة لتغذية آليات تكنولوجيا المعلومات القابعة خلف شواطئ الغرب، وتكشف التسمية عن أوجه المشابهة مع عمليات «صيد الحيتان» أو «الحيوانات الثمينة» أو «اصطياد العبيد» في الماضي القريب فبينما كان يتم في الماضي جلب العبيد للانتفاع بقواهم العضلية، فإن العمليات تتم اليوم لصيد العقول الذكية لتشترك فيما يدور من صراعات لاحراز التقدم، وصناعة القوة، والذي يمكن بشيء من المبالغة أن يسمّى في بعض حلقاته «أعمال العنف العلمي». هذا الأمر هو الذي دعا بعض العاملين في مجال «صيد العقول» حين سئل عن كيفية العثور على عاملين لزبائنه في بريطانيا في مجال التكنولوجيا سواء في الهند أو في أوكرانيا وعلى امتداد ساحة دول العالم الثالث إلى أن يجيب: «لو أخبرتك لوجب علي قتلك»!!!

بتصرف عن النيوزويك ٥/٧/٢٠٠٠م. (وللحديث بقية..)

*وزير المعارف

نائب المليك يستقبل العلماء والمشايخ

الأمير عبد الله يستقبل الشيخ فهد الصباح

نائب خادم الحرمين الشريفين يستقبل وزير الدفاع الصومالي

سموه استقبل سماحة المفتي والعلماء

نائب المليك استقبل الشيخ الصباح وتسلم رسالة من رئيس وزراء الصومال

□ الرياض – واس:

استقبل صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز نائب خادم الحرمين الشريفين في مكتبه بالديوان الملكي في قصر اليمامة بالرياض أمس معالي رئيس مجلس الادارة المدير العام للهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية بدولة الكويت الشيخ فهد سالم العلي الصباح والوفد المرافق له.

وقد نقل معاليه لصاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز تحيات وتقدير أخويه صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير دولة الكويت وسمو الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.. كما حمله سمو نائب خادم الحرمين الشريفين تحياته وتقديره لسموهما.

وحضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الامير متعب بن عبدالعزيز وزير الاشغال العامة والاسكان وصاحب السمو الملكي الامير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز المستشار بديوان سمو ولي العهد وصاحب السمو الامير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد آل سعود المستشار بديوان سمو ولي العهد ومعالي المستشار بديوان سمو ولي العهد الاستاذ عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري وسفير دولة الكويت لدى المملكة الشيخ جابر الدعيج الصباح.

كما تسلم صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز نائب خادم الحرمين الشريفين رسالة من دولة رئيس وزراء الصومال حسن ابشر فارح.

وقام بتسليم الرسالة لسمو نائب خادم الحرمين الشريفين معالي وزير الدفاع الصومالي عبدالوهاب محمد حسين خلال استقبال سموه له ولمرافقيه أمس في مكتبه بالديوان الملكي في قصر اليمامة بالرياض.

وحضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الامير متعب بن عبدالعزيز وزير الاشغال العامة والاسكان وصاحب السمو الملكي الامير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز المستشار بديوان سمو ولي العهد وصاحب السمو الامير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد آل سعود المستشار بديوان سمو ولي العهد ومعالي المستشار بديوان سمو ولي العهد الاستاذ عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري وسفير الصومال لدى المملكة أحمد عبدالله.

كما استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز نائب خادم الحرمين الشريفين في الديوان الملكي بقصر اليمامة في الرياض أمس سماحة مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ وفضيلة رئيس مجلس القضاء الاعلى الشيخ صالح اللحيدان وأصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ الذين قدموا للسلام على سموه.

وحضر الاستقبال صاحب السمو الأمير محمد بن عبدالله بن جلوي وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن محمد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير بندر بن خالد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل وصاحب السمو الأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد آل سعود المستشار بديوان سمو ولي العهد وأصحاب السمو الأمراء ومعالي المستشار بالديوان الملكي الشيخ ناصر الشثري ومعالي المستشار بديوان سمو ولي العهد الاستاذ عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري.

الأمير سلطان استقبل الشيخ الصباح واجتمع مع وزير الدفاع الصومالي

اجتماع الأمير سلطان بوزير الدفاع الصومالي

□ الرياض – واس:

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام في مكتب سموه بالمعذر أمس الشيخ فهد سالم العلي السالم الصباح رئيس مجلس الادارة المدير العام للهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية في دولة الكويت الشقيقة والوفد المرافق له.

وحضر الاستقبال صاحب السمو الأمير الدكتور مشعل بن عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد المشرف على الدراسات بمكتب سموه وسفير دولة الكويت لدى المملكة الشيخ جابر دعيج الصباح.

من جهة أخرى عقد صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز في قصر سموه بالعزيزية أمس اجتماعا مع معالي وزير الدفاع الصومالي عبدالوهاب محمد حسين.

وتم خلال الاجتماع تبادل الاحاديث الودية وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين خاصة في مجال التعاون العسكري.

الأمير سلطان يستقبل الشيخ فهد الصباح

وحضر الاجتماع من الجانب السعودي صاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبدالعزيز رئيس الاستخبارات العامة وصاحب السمو الملكي الامير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز مساعد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام للشؤون العسكرية.

كما حضر الاجتماع رئيس هيئة الاركان العامة الفريق اول الركن صالح بن علي المحيا ومدير عام مكتب سمو وزير الدفاع والطيران والمفتش العام الفريق علي بن محمد الخليفة ومدير ادارة القوات المشتركة اللواء عطية الطوري.

وحضره من الجانب الصومالي سفير الصومال لدى المملكة احمد عبدالله محمد والملحق العسكري الصومالي العميد ركن محمد عثمان القاضي والوفد المرافق.

وكان سمو النائب الثاني قد اقام حفل غداء تكريما لمعالي وزير الدفاع الصومالي.

وحضر حفل الغداء صاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبدالعزيز رئيس الاستخبارات العامة وصاحب السمو الملكي الامير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز مساعد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام للشؤون العسكرية وصاحب السمو الملكي الامير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز امير منطقة تبوك وصاحب السمو الملكي الامير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز الامين العام للهيئة العليا للسياحة وصاحب السمو الملكي الامير تركي بن سلطان بن عبدالعزيز مساعد وزير الاعلام وعدد من اصحاب السمو الملكي الامراء والمعالي الوزراء.

كما حضر الحفل رئيس هيئة الاركان العامة الفريق اول الركن صالح بن علي المحيا ونائب رئيس هيئة الاركان العامة الفريق سلطان بن عادي المطيري وقادة افرع القوات المسلحة وعدد من كبار ضباط القوات المسلحة.

كما حضر حفل الغداء الوفد المرافق لمعالي وزير الدفاع الصومالي.

الأمير سطام يشرف حفل عشاء ابن علي

□ الرياض – محمد السنيد:

شرف صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض مساء أمس الأول حفل العشاء الذي أقامه تكريماً لسموه رجل الأعمال الشيخ علي بن سعد بن علي وذلك بمزرعته الكائنة بعرقة بالرياض.

وحضر حفل العشاء الذي أقيم على شرف سموه عدد من وجهاء المجتمع ورجال الأعمال والأدباء والإعلاميين. هذا وقد أعرب علي بن علي عن شكره وتقديره لسمو نائب أمير منطقة الرياض على تلبيته الدعوة.

جانب من حفل العشاء □ تصوير – فتحي كالي

افتتاح مؤتمر المشاكل لطب الأطفال

□ الرياض – فارس القحطاني:

افتتح صباح امس مدير مستشفى الاطفال بالسليمانية الدكتور سليمان المسلم مؤتمر المشاكل الشائعة والاختلافات في ممارسة طب الاطفال الذي يستمر لمدة يومين وذلك بحضور رئيس الجمعية السعودية لطب الاطفال د. عبدالرحمن الفريح وعدد كبير من الاطباء الاخصائيين والاستشاريين في مستشفيات الرياض وقد قام الدكتور صالح العقيل بتقديم برنامج الحفل الذي بدئ بالقرآن الكريم ثم القى رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر د. حسام الحميضي كلمة اشار فيها الى اهمية المؤتمر. بعد ذلك انطلقت المحاضرات الطبية التي شاركت فيها مجموعة كبيرة من الاخصائيين والاستشاريين.

شاهد وقارن
أسعارنا بنفسك!
أسواق بلشرف
BALSHARAF MARKETS
شاي ابوجبل ٤٥٠ جرام ١٥,٩٥ د.س
معكرونة العلالي + صحن كريستال ٩,٩٥ د.س
عصير الربيع برتقال ١٦,٩٥ د.س
معجون طماطم الواحة ربطة ٥,٩٥ د.س
فول بيتي ٠,٧٥ د.س
سن كولا صغير ٢٤ × ١٢٥ مل ٨,٩٥ د.س
فول كاليفورنيا ٠,٩٥ د.س
زيت نفيس ٢,٢٥ ١٠,٩٥ د.س
جلي رويال جميع النكهات درزن + درزن مجاناً ١٤,٩٥ د.س
جبنة كرافت صغير ٥٦,٥ جرام ١,٩٠ د.س
دجاج وطني ١٠×١١٠٠ جرام ٦٩,٩٥ د.س
بسكويت شاي اولكر ٢٠ حبة عصير مجاناً ١٦,٩٥ د.س
زيت زاهي ٢,٢٥ لتر حبتين ١٤,٠٠ د.س
معمول كرامة + معمول حجاز مجاناً ٨,٥٠ د.س
مريتو ٤٠٠ مل + ٢٥٪ مجاناً ٦,٥٠ د.س
فازلين ٢٢٥ مل ٦,٥٠ د.س
٦ حبات مناديل كلينكس + قصدير دايموند مجاناً ٩,٥٠ د.س
شامبو هير بل اسينس ٨,٤٥ د.س
بيبي جوي منوع صغير ١٣,٩٥ د.س
هذه العروض لا تشمل مبيعات الجملة.
يسري هذا العرض من ٣ إلى ١١/١٠/٢٠٠٢م.
عاماً ... من الخبرة والثقة
... متعة التسوق لك ولعائلتك
الفروع: العليا - النزهة - البديعة - المروج - العريجاء - النسيم الحمزة - الشفاء - السويدي - الحجاز - الهلال